روض شمائل أهل الحقيقة

فـــــــي

التّعريف بأكابر أهل الطّريقة

العلامة ابن محمد العلوي الشنجيطي

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ

اللّهُمّ صَلّ عَلى سيّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ نَاصِرِ الْحقّ بالْحقّ والْهَادِي إِلى صِرَاطِك الْمُسْتَقِيمِ وَعَلى آلِهِ حقّ قدْرِهِ ومِقْدَارِه الْعَظِيمِ

الحمدُ للّهِ الذي جعل في هذه الأمّة خواصاً يُعرَفُون بالأوليَّاءِ وَصُلحَاءَ يُعرَفُون بالأصفيّاء.وَعِبَاداً يُعرَفُون بالأتْقِياءِ وآخَرين يُعرَفُون بالشُّهداءِ.وعُلَمَاءَ يُعرَفُون بالأُمَنَاءِ وجعلَ الكلَّ مِن ورثةِ الأنبيّاءِ.وجعلَ عِند ذِكْرِهِم تَنزلُ الرَّحمات وتَهب عَواطف النّسمات. ورزقهم مّن الكَرامَات عَلى نحوِ ما للرُّسُل مِن المُعْجزَات.وجعل كَرَامَا تِهم مُّعْجزات لنَبيّهم صلَّى الله تَعالى عليْه وسَلم وشرّف وكرَّم ومجَّد وعظَّم وعَلى آلِه وصَحابتهِ وَأزواجهِ وَعترَتهِ.وَصَالِحي أمّتِهِ.

أمَّا بَعدُ فقد طلب منّي بعضُ إخواننا التّجانيّين المحبّين الصّادقين أن أولف له كتاباً أذكرُ له فيه أكابرَ الطَّريقة المشهورين المعتبرين الواصلين.فأعرضتُ مِرَاراً عنه لعدم وجودي لكتابٍ في طبقاتهم استمدُّ منه ولمَّا أردتُ إسعاف مرغوبه.وقصدتُ خطابه بمطلوبه مستمدا من الشيخ التجاني ﷺ عنه في المعاني ومستمدا من رسول الله ﷺ في المباني .ومعتمدا على الله تبارك وتعالى في الأول والثاني.فقلت:

اعلم وفّقني الله وإيَّاك لما يحبّه ويرضاه أنّ أصحابَ الشيخ ﷺ وأرضاه أكثر من أن يحيط بهم عدّاً.ويستوفي بهم سرداً. لأنه قال رضي الله تعالى عنه:" يصل على يدي إلى كمال المعرفة العيانية والشهود والقطبانية ألف ألف ألف ألف أربع مراتب من الرجال ومائة ألف ألف ألف ثلاثة مراتب من النساء"، وفي رسالة الفضل والامتنان:" وكذلك الجن ".وقال أيضا :" طائفة من أصحابي لو اجتمع أكابر أقطاب هذه الأمة المحمدية ما وزنوا شعرة من بحر أحدهم "، وقال :" إن هذه الطائفة أكثر من ستمائة"، وقال أيضا: إن أصحاب الطرق من كمل أهل طريقته سيبلغون ستمائة من الإنس وثلاث مائة من الجنّ أو قريب من هذا والذهن خوان والكتاب الّذي فيه هذا الكلام ليس في يدي في هذا الوقت نعم في رسالة الفضل والامتنان إلى كافة الأصحاب والإخوان أن طرق أصحاب الشيخ رضي الله تعالى عنه وعنهم في بني آدم أزيد من عشرة آلاف طريق كلّ طريق لتلميذ من تلامذته وكل طريق تتفرع بفروع كثيرة إلى قيام السّاعة لا تنقطع أبداً حتّى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وقال: " المدفع الكبير يضرب من بعد"، وفي رواية:" الكبير مثل المدفع يضرب من بعد"، فلما عمت طريقته الأرض وبلغت القسطنطينية العظمى من جهة الشمال ووصلت البحر الكبير المالح من جهة اليمين إلى أقصى معمور الأرض من جهة المغرب علم أنه كنى بالمدفع الكبير عن نفسه وكنى بضربه من بعد عن عموم طريقته وانتشارها في جميع أقطار الأرض والله تعالى أعلم.

حدثني الأخ الصادق عبد الله الحوصي أنه من مدينة النصارى التي في البحر الكبير من جهة اليمين لا يرى رجلاً ولا امرأة على ذلك الشاطئ إلى جهة المشرق إلاّ ويدعى بفلان التّجاني وفلانة التجانية لعموم الطريقة في أهل تلك الناحية وقد سافر مرارا لتلك البلاد وكان من أهل الله العارفين من رجال الطريقة الواصلين حدّثني بفيه أنه يسمع صرير أقلام الكرام الكاتبين كان يرسل معي بوقائعه وكشوفاته إلى الشيخ عمر وأرجع له بجواب ذلك من عنده فخبره صحيح معتمد وحديثه عليه يستند لا يشك في صحّته أحد وإذا كان الأمر هكذا فكيف لي بحصرهم أم كيف لي بمعرفة عشرهم إلا أنّي أذكر لك إن شاء الله تعالى من أفرادهم ما تحصل لك به معرفة أعيانهم والذي أريد أن أذكر ه لك أربعون رجلاً عشرون أخذوا عنه بلا واسطة وعشرون أخذوا عنه بالواسطة وإن كان لا فرق لأنه قال رضي الله تعالى عنه: " كلّ من أخذ عنّي وأعطى لغيره فكأنّما أخذ عنّي مشافهة وأنا الضامن له"، وسيكون ترتيبهم فيما يأتي

على ما ذكرته هنا من تقديم الآخذ ين عنه بالمشافهة عن الآخذين عنه بالواسطة وسميته (روض شمائل أهل الحقيقة في التّعريف بأكابر أهل الطّريقة) وفيه أقول :

فدونكم روض الشّمائل فارتعُـــــوا ۞ رياضاً ألذّ من سواها وأرفـــــــــــعُ
فمَن نَال منها ثمرةً نالَ سُؤ لـــــــهُ ۞ مِن اللهِ في الدَّارين والفضلُ أوســـــــــع

وأذنت لمن رأى فيه سهواً أو تصحيفاً أو غلطاً أو تحريفاً أن يصلحه و يصححه لكن بعد التدقيق والتحقيق كأن يوافقه ثقاة على ذلك أو يبلغ عنده محلّ القطع واليقين الّذي لا ينقلب شكّاً فإنّي لستُ على يقين في كل ما أذكره لأنّي ربّما نقلتُ عن خبر الآحاد ومعلوم ما في ذلك لا سيما مع تباعد البلدان وتقادم الزّمان ومنشأ قولي لكن بعد التدقيق والتحقيق من قولهم:

وأصلِح الفسادَ بالتَّأمـــــــــــل ۞ وإن بديهة فلا تبـــــــــــــــدلِ
إذْ قيل كم من عايبٍ صحيحـــــــاً ۞ لأجل كون فهمُه قبيحـــــــــــــاً

وإلا فمن الإخوان من لا إذن له في نقله فأحرى في إصلاحه من غير تدقيق ولا تحقيق وأذنتُ أيضا لمن علم تاريخ مولد واحد من هؤلاء السّادات أو علم تاريخ وفاته أن يثبته في محله من هَذا الكتاب المبارك إن شاء الله تعالى وأجره على الله فإنّي ما نسيتُه ولا غفلتُ عنه وإنما منعني من رسمه عدم معرفة واستحضار رسمه والله في عَون العبد مادام العبد في عون أخيه ومن كَان في حاجة أخِيه كان الله في حاجتهِ وأقدم لهؤلاء الأربعين ذكر أبناءِ الشَّيخ ليكونوا سَاداتنا القائدين لأزمّتنا فلا نخاف همْساً ولا أمتاً ولا نحذر طرداً ولا مقتاً..

هُم سَادتِي هم رَاحتي هُم مُنيتِـــــي ۞ أهل الصَّفا حَازوا المَعَالِي الفَاخِـــــــره
حَاشا لمَن قد حبّهم أوزارَهـــــــم ۞ أنْ يهملوه سادتي في الآخِـــــــــرَه

وأما الشيخ رضي الله تعالى عنه فلا أتعرض لذكره اكتفاء بشهرته

وَكيفَ يصِح في الأذْهان شـــــيْء ۞ إذَا احتاجَ النَّهارُ إلى دَليـــــــــل

ولأن هذه الجعالة[1] لاتسع ترجمته ، ولا تحمل مزية خصوصيته :

مَنَاقبُه كَالشُّهبِ والتُّربِ والحَصَـــــا ۞ وأضعَافَهَا ألْفاً وألْفاً بلاَ حصْـــــــــرِ

وأيضا ذكر أبنائه وأصحابه رضي الله تعالى عنه وعنهم ذكر له وكرامتهم كرامة له :

وَعلقة حَاصلة بتِابـــــــــــع ۞ كَعلقَة بنفس الاسم الواقِـــــــــــع

من سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من فعلها إلى يوم القيامة

والمَرْءُ في ميزانِ أتباعِـــــــــهِ ۞ فاقدر إذا قدر النّبي محمّـــــــــــد

صلى الله عليه وسلم بمعرفة قدر التلميذ يعرف قدر الشيخ كما هو معلوم عند أهله :

رأينهُ شمساً والنّبيون حولـــــــــه ۞ بدوراً ونور الشَّمس أعْلى من البَـــــــدرِ

وقد تقدم أن السائل ما طلب إلا معرفة أصحابه لا هو بذاته ، ولا يعطى لأحد فوق دعواه ومن أراد شفاء الغليل فعليه بالباب الأول والثاني والثالث من(جواهر المعاني وبلوغ الأماني) والجزء الأول من (درر العلوم الفائقة، من بحار القطب المكتوم) والفصل السّادس والثّلاثين من (رِماحِ حِزبِ الرّحيمِ على نحورِ حزبِ الرَّجيم) والباب الأول من (مُنيَة المريد وبغيةِ المستفيد وكِتاب الإفادة الأحمَدية لمِريدِ السّعادَة الأبديَّة)

يَوَاقيتُ دُرٍّ من جواهرِ لُؤْلُـــــــؤٍ ۞ مُرصّعَةً تبْراً تُضيءُ عَلى النَّحْـــــــــرِ

هذا وقد أنشدت في اكتتامه رضي الله تعالى عنه في برزخيّته وأختامه :

ياشيخنا المكتوم ياقطب الـــــورى ۞ يا غوثنا يا ختم يافتّـــــــــــاق
كنت الممد للأولياء بأسرهـــــــم ۞ والكون لم تفتح له الأغـــــــــلاق
ثمَّ الولاية بالمقام ختمتهـــــــا ۞ للهِ ما أعطاكه الخـــــــــــلاق

[1] لعله العجالة

وإذا ظهر فضل الله على أحد لم يستطع الحاسب له عداً ولم يبلغ له غاية ولا حدّاً فسواء المطيل والمقصّر،والمطنب والمقتصر.

وعَدَد لو ضاعفت عدك لم تحـــــط ۞ ولو كنت في التَّعدادِ أمضى من الدَّهـــــر

﴿ ذكر أبناء الشيخ رضي الله عنهم ﴾

أبناؤه:

سيدنا **محمد الكبير** وسيدنا **محمَّد الحبيب** رضي الله تعالى عنهما ولهما أخٌ مات بفاسٍ صغيراً اسمه سيدي **عبد اللّه**، قال الشَّيخ رضي الله تعالى عنه:" أوصاني صلى الله عليه وسلم على ولدي سيِّدِي محمَّد الكبير وأخيه سيِّدي محمّد الحبيب وضمن لهما المعرفة بالله تعالى وضمن لهما خيراً كثيراً وضمن لهما الغنى عن النّاس".

ونظم أخونا النَّجاني بنُ بابَا في فضلهم وكراماتهم مما ذكره الشَّيخ رضي الله تعالى عنه وأكابر أصحابه نحواً من سبع مسائل أو ثمانية كما في (منية المريد) ولا علينا في إيرادها هنا قال رضي الله تعالى عنه:

وترك الشَّيخُ مـــــــن الأولاد ۞ من بعده لرحمة العبـــــــادِ
ابنيْن منهليْن للـــــــوراد ۞ كلاهما كالكوكب الـــــــوقادِ
كِلاهما بَسق كلّ باســـــــقْ ۞ وفاق في التحقيق كل فايـــــــقْ
تراهما كفرسيْ رهـــــــان ۞ للسَّبق في المضمار يجربـــــــانِ
كلاهما ضمن طه المعرفـــــــهْ ۞ بربِّه له فيا لها صفـــــــهْ
ولهما ضمن خيراً جمّـــــــاً ۞ مَا خاب مَن أتاهما وأمّـــــــا
وكُل من أدرك من ذرَّيتـــــــه ۞ يُعطى مقاماً ساميّاً كبغيتـــــــه
على يد الرَّسول سيِّد العـــــــربْ ۞ جذباً بلا شرطٍ بدَا ولا َسببْ
ما لمفاتِح الكنوز خردلـــــــهْ ۞ في كُورة العالم بالنسبة لـــــــهْ
في ألفِ ألفِ امرأةٍ ورجـــــــل ۞ يشفعُ فردٌ من بنِي هذا الولِـــــــي
وَ من ضمان أحمدَ المختَـــــــار ۞ لهم غناهم بهذا الـــــــدّار
خادمهم تسبِّح البحـــــــارُ ۞ لهُ ومَا فيهَا كَذَا الأشجـــــــارُ
ويدخُلُ الجنّة من حيث انتقَـــــــى ۞ لأجل خدمةِ بني هذا المنتقَـــــــى

انتقلاً من فاس بعد وفاة الشّيخ بتسعة أشهر إلى عين ماضي وتوطّنَا بها كما كان الشيخ متوطنا بها من قبل هو وآباؤه الكرام و لما أراد الانتقال من فاس أخرجوا الشيخ رضي الله تعالى عنه من قبره وجعلوه في تابوت ليذهبوا به إلى عين ماضي فعلم بذلك أهل فاس فأخذوه منهم وأزالوا عنه الكفن الذي كان عليه وجعلوه في كفن آخر وردّوه إلى قبره، ثم غزا سيدنا محمد الكبير الأتراك السّاكنين بمعسكر والجزائر فهُزم جيشه وثبت هو ومن كان معه إلى أن استشهدوا كلهم رضي الله تعالى عنهم.

بلغني أن إخواننا السمغونيين استشهدوا جميعا في تلك الواقعة وبقيت نساؤهم بلا رجال إلى أن كبر لهن الصبيان الصغار، وقطع الأتراك رأسه رضي الله تعالى عنه وبقي معلّقاً عندهم مدّة فسلّط الله عليهم النّصارى وأخرجوهم من الجزائر وكان الشّيخ رضي الله تعالى عنه كوشف بقتلهم لولده فدعا عليهم بقوله:" الله يسدّها في وجوههم كما سدّت جزيرة الأندلس" ، فأجاب الله دعوته فما سكنها تركي بعد ذلك إلى يومنا هذا و لم يعقب سيدنا هذا ذكرا[1].توفي رضي الله تعالى عنه **1246** .

وأما سيدنا محمد الحبيب فقد عاش بعد الشيخ نحواً من أربعين سنة وحجّ بيت الله الحرام ، وأخبرني سيدي ومولاي محمد بن أبي النصر رضي الله تعالى عنه أنه عمدة الإذن في الاسم الأعظم وله أبناء بقي

[1] ترك بنتا تسمى رقية.

اليوم في قيد الحياة منهم اثنان سيدنا **أحمد** وسيدنا **محمد البشير**[1] رضي الله تعالى عن جميعهم وحشرنا في زمرتهم وتوفي رضي الله تعالى عنه بعين ماضي في شهر جمادى الثانية سنة **1269** تسع وستين ومائتين وألف ودفن مع ابنه سيدي أحمد المتوفى في حياته في قبّة واحدة.

ذكر أصحاب الشيخ الآخذين عنه مشافهة

﴿ الحاج علي براده الفاسي ﴾

مؤلف(الجواهر) الذي قال فيه الشيخ رضي الله تعالى عنه:" ما خلفتُ أحدا سوى الحاج علي حرازم أمرني صلىّ الله عليه وسلّم بذلك فخلفته" وقال فيه أيضا:" لا ينال أحد من أصحابي شيئا إلا بواسطة السيد الحاج علي حرازم أعطي ذلك من غير سؤال "، وقال لي ﷺ :" هو منك بمنزلة أبي بكر مني ".

وقعت له غيبة فتخيله أصحابه أنه مات فدفنوه ، يقال إن الاسم الأعظم حرق قلبه فوقعت له الغيبة المذكورة وأخبر بعض أهل الكشف أنه مكث في القبر سبعة أيام[2] وهو حي جالس يذكر الله تعالى وقبره ببدر الوقعة، قال في منية المريد :

وكَخدِيمِه الرضى علـــــــــــيّ ❁ حَرازم ذي المنصبِ العَلـــــــــــيِّ

توفي في حياة الشيخ سنة 1216 ببدر محل العزوة وحضره شيخنا محمد الحافظ ،رأيت كناشه بخط يده في يد ابنه أبي يعزى وكان من أحسن الناس خطا وطالعته أياما ورأيت فيه إجازة الشيخ له وتبركت بها والحمد لله رب العالمين .

﴿ سيدي محمود التونسي ﴾

قيل إنه هو الذي ورث[3] سر الشيخ بعد وفاته ،مكث بعد الشيخ نحو عشرة أيام وهو يصيح بأعلى صوته يقول:" ما قدرت ما قدرت "،إلى أن خرجت روحه و نهيك[4] بذلك شرفا وفخرا ومجدا ومزية وخصوصية ورفدا وفيه أقول:

وخليفة الشيخ الذي من بعـــــــده ❁ شيخ المشايخ سيدي محمودنـــــــــــا
وورث الخلافة لا حساب لقدرهـــا ❁ عند الممات كما رووا أسيادنـــــــــــا

قال في منية المريد:

والتونسي سيدي محمـــــــود ❁ صفي شيخنا الكثير الجـــــــــــــود

توفي[5] بفاس ﷺ سنة **1230** ثلاثين ومائتين وألف .

﴿سيدي محمد بن العربي الدَّمراوي التَّازي﴾

صاحب (المشاهد)[6] يجتمع برسول الله ﷺ في اليقظة ويرسله ﷺ بالعلوم والأسرار إلى الشيخ ولذلك سمي صاحب المشاهد ، وقال فيه الشيخ ﷺ :"أوصاني ﷺ على سيدي محمدبن العربي وقال لي:له حق عليّ " وقال فيه أيضا:"والله مارأيته ﷺ أقبل على أحد مثل ما اقبل على سيدي محمد بن العربي وسيدي الحاج علي حرازم والله ما أحبهما إلا محبة أولاده ﷺ وله تأليف في الصلاة على النبي ﷺ على

---

[1] ولد مولانا محمد البشير سنة 1266 وتوفي في فاتح جمادى الثاني في الساعة عدد11 من ليلة السبت سنة1329.وتوفي سيدنا أحمد عمار سنة 1314 بزاوية قمار.

[2] قلت الذي نعرفه أنه مكث ثلاثة أيام كما قال سيدنا رضي الله عنه.

[3] قوله:"ورث سر سيدنا الشيخ"،قلت الوارث لسر سيدنا ﷺ هو سيدي الحاج علي التماسيني ﷺ إذ ناداه سيدنا قبل وفاته بثلاثة أيام وقال له:" إن أمرنا هذا يأخذه حيّ عن حيّ وأنت الخليفة عليه من بعدي".

[4] هكذا في المخطوط ولعله (ناهيك).

[5] قوله توفي ...الخ قلت وجد بخط الفقيه العالم سيدي التهامي بن محمد السقاط الفاسي مقيدا أن سيدي محمود توفي ليلة الثلاثاء خامس ذي الحجة الحرام سنة 1230 وعليه فيكون مكث بعد سيدنا ﷺ شهرا وثمانية عشر يوما.

[6] قوله :"صاحب المشاهد...الخ" له مشاهد حقيقية أي كتاب" يسمى (المشاهد) وهو مكتوم،منه بدار سيدي الحاج علي التماسيني نسخة،والسبب في كتمانه هو لما تضمنه من الأسرار أي الأذكار العالية التي كان يبعثها لسيدنا، ومنها(رسالة دور الأنوار) وأمثالها.

عدد حروف الهجاء كل حرف فيه سبع صلوات وضمن لمن قرأه بحضور أن يجتمع برسول الله ﷺ في اليقظة مرارا متعددة.

قتل ﷺ في حياة الشيخ شهيدا، قتله أهل عين ماضي لتكلمه بالعلوم الغريبة ودفن بعين ماضي خارج الحصن سنة 1204 أربع ومائتين وألف وقبره مشهور يأتيه النّاس للزيارة والتبرّك وقضاء الحوائج.قال في منية المريد:

كحَبِّ طهَ المصطفى ابنَ العربـــي ۞ مَن نالَ مِن مَولاهُ أسنى الرُّتـــــــــــــبِ

﴿الحاج علي التماسيني[1]﴾

خليفة الشيخ في مشارق الأرض ومغاربها من بين ساير أهل طريقته ويسمى قطب وقته لقوله:"أنا قطب الوقت"، رأى يوما عنقودا في نخلة للشيخ بتماسين فأعجبه وذلك في حياة الشيخ فقطع العنقود ونفضه في صحن دار الشيخ بفاس، فما علموا بشيء إلا والتمر يتساقط عليهم من السّماء، فقال الشيخ:"فعلها الحاج علي التماسيني" وقد عرفوا تمر النخلة.

وقيل إن أمّ سيدي محمد الحبيب اشتهت أن تأكل من تمر تلك النخلة في ذلك اليوم فسمعها الحاج علي التماسيني فقطع عنقوداً منها ونفضه لها بفاس، وكان يأتي من تماسين إلى الشيخ وهو بفاس في نحو ساعة أو أقلّ من ذلك مسيرة شهر حتى نهاه الشيخ وخوفه فترك ذلك. وقد أعطاه الله تبارك وتعالى من السرّ وعلو الشأن وارتفاع القدر والصّيت والذّكر مالا عين رأت ولا أذن سمعت، وكرامته كثيرة وفتوحاته شهيرة.

توفي ر ضي الله تعالى عنه بتماسين ودفن بها سنة1260.

﴿سيدي محمد الغالي الطالب الشريف الحسني[2]﴾

مكث مع الشيخ ثلاثين سنة في غوثيته ونال منه الاسم الأعظم وكان ممن أعطي التصّرف في الوجود ولذلك انتقل بعياله إلى الحرمين لأن الشيخ رضي الله تعالى عنه قال:"من أذن له في التصرف من أصحابي فلا يجلس في المكان الذي أنا فيه فإنه يخاف عليه" قيل له منك أومن الله قال:"من الله بلا سبب مني"، وبلغني أيضا أن هذا هو سبب انتقال الحاج علي حرازم من فاس والله تعالى أعلم، مع أن سيدي محمد الغالي هذا ذكر لشيخنا عمر أنه جاور بالحرمين لأمور منها ترصّده لظهور الإمام المهدي لعل الله يرزقه أخذ الإمام الطريقة على يديه، وكان في تلك الرحلة يفعل أشياء غريبة لأنه سلك طريق البرّ وهي مخوفة ممتلئة من اللصوص ولا يسلكها من الحجاج إلا الفقراء اللاّبسون للمرقعات ، سلكها هو بأطفاله ونسائه وأبغاله وأمواله، وإذا تراءى مع اللصوص يتقدم القافلة على بغلته ويشير ببيده للصوص بالتنحي فيتنحون عنه ويتركون له الطريق فارغة وربما خوفه الناس من المبيت في بعض المواضع فيبيت فيه،

---

[1] ولد سيدي الحاج علي ﷺ سنة1180 وتلاقى مع الشيخ ﷺ سنة 1204 وتلقى منه أسرارا وأنوارا وشهد له سيدنا بالفتح وقال فيه مرة:" أين مثله ولا يكون مثله" وكان سيدنا لا يخرج لملاقاة أحد خارج فاس إلا له إذا قدم عليه ومكث في الغوثية ثلاثين سنة وقدم على سيدنا بفاس مع القوافل على ظهر الرواحل أربعة عشر مرة وكل مرة يمكث فيها ذهابا وإيابا نحو ستة أشهر. وقال مرة:"منذ ثمانية عشر عاما ما احتجب عني رسول اللهﷺ وقال مرة منذ ساعتي هذه وملك يأتيني من قبل الله تعالى فيقول لي:"الله راض عليك".

وقال مرة:"إن الله سبحانه قد ولاني على الدنيا والآخرة"، ولازال ﷺ يرث أصحاب سيدنا الذين تقدّموه واحداً بعد واحد حتى فاز عن الجميع بوراثة مقام سيدناﷺ .

توفي في الثامن عشر من صفر الخير سنة1260،ونسبه شريف حسني.قلت: توفي سيدي الحاج علي يوم الثلاثاء24 من صفر الخير الموافق للثامن والعشرين من فبراير على أرجح الأقوال.

[2] سيدي محمد الغالي يتصل نسبه مع النبيﷺ من طريقة سيدنا القاسم بن مولانا إدريس الأزهر بن مولانا إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن السبط بن سيدنا علي كرم الله وجهه زوج مولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم،وهو مكناسي الأصل الفاسي الدار والقرار مكّي الوفاة.وأمره النبي ﷺ فقال له:"أنت ابن الحبيب وأخذت طريقة الحبيب".توفي رحمه الله سنة1255.وقدمه الشيخ وأجاز له أن يقدم أربعة وكل واحد من الأربعة يقدم أربعة،إلا أن الظاهر من فعله الإطلاق لما انتقل إلى المشرق،ولعله أخذ الإذن في ذلك من روحانية الشيخ أوممن له الإذن في ذلك في الدّيار المشرقية،قاله مولانا السايح رحمه الله ولم يذكر المؤلف تاريخ وفاته وإنما ذكر مدفنه. قلت:ولولا خوف الإطالة لذكرت سلسلة نسبه الشريف كلها.

دفن سيدي محمد الغالي بباب المعلى بجانب مولاتنا خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها

وبات اللصوص إليهم حتى يختلطون معهم ويأخذ الله تعالى بأبصار اللصوص عن رؤيتهم وربما تخلف عن القافلة للصلاة وكان من عادته أن يذكر صلاة الفاتح لما أغلق ثلاثين مرّة في كل سجدة وما نقصها خوفا على قافلته ولاخوفاً على نفسه، وأخبره صلى الله عليه وسلم أن من نظر إلى وجهه يغفر الله له وجاور بالحرمين إلى أن توفي رضي الله تعالى عنه ودفن بجانب أمنا خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها سنة 1255 قال في منية المريد:

وكالشريف ذي المزايا الغالـــــي ❁ والسَّيد المفضّل المفضـــــــــــــال

﴿شيخُنَا محمَّد الحافظ العَلَوي [1]﴾

رأيت إجازة له بخط الشيخ فيها يقول حسّان الطريقة محمد بن سيدي عبد الله العلوي:

هَاجَ شجْوي ولوعتي لِحُـــــروفٍ ❁ كَتبتْها أناملُ النّجانِـــــــــــــــي
فَفداءٌ لصَاحِبِ الخطِّ نفســـــــي ❁ وبناناً له بكلّ بنـــــــــــــــان
وجزَى اللهُ آذِناً ومُجيـــــــــزاً ❁ ومُجازاً بأكْبر الرِّضـــــــــــــوَان
رَضيَ اللهُ عنْهُم وجَزاهـــــــم ❁ عَدَدَ الرّمل والحصَىَ والزّمـــــــــان

وهو أول من جاء بالطريقة التجانية للمغرب الأقصى من جبال التكرون وأحوازها واعتنى ببثها ونشرها إلى أن وصلت أقصى معمور الأرض ومغربها ويمينها وشمالها وإن كان أتى بها أحد قبله فما نشرها ولا أشاعها ،والحاصل أنه ما علمنا بأحد جاء بها قبله لبلادنا المذكورة والعلم عند الله ومن كراماته أنّ زوجنه فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت تكلمه بعد وفاته يقظة مهما أرادت مكالمته تتوضأ وتجلس مستقبلة القبلة وتغطي وجهها فلا ينحجب عنها بعد ذلك وكثيرا ما يرسل معها الناس الكلام إليه فتأتيهم بالجواب من عنده بما لا يمترون فيه من إقامة الدّليل والآيات التي لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى وصاحب ذلك الكلام المرسل ومنها أنه يتلذذ بتلاوة القرآن حتّى يخرج منه المنيّ وفي تاريخ وفاته يقول بابا بن أحمد بيت،قال في منية المريد:

والعلوي وارث التجانـــــــــي ❁ سيدنا الحافظ ذي العرفـــــــــــان

وابنه سيِّدي أحمد متّعنَا اللهُ بحيَاته من المقدَّمين في الطّرَيقة

﴿ شيخُنَا مولاي مَحمَّد بن أبي النّصر الفاسي[2]﴾

مكث مع الشيخ رضي الله تعالى عنه ستة عشر سنة ما فاتت صلاة واحدة خلفه وله وقائع عجيبة معه منها أنه باع حظه من تركة والده لواحد من تجار فاس وكان التاجر قد أخذ كثيرا من الأموال بالدين من أهل فاس وسافر بتلك الأموال إلى بلاد السّودان وفلس بها وقطع نظره عن الرّجوع إلى بلاده، وكانت والدة سيدي محَمد هذا وأخوه الكبير من المنكرين على الشيخ فصارا يعيرانه بذلك ويقولان له :" ألم نحذرك من طريقة التجاني والآن صرت فقيرا لا تملك فلساً ولا نقيراً "، فلما أكثرا عليه الكلام مشى إلى الشيخ وأخبره بذلك فقال له: "اذهب إلى الدّار الفلانية وهي في داخل فاس واقرع بابها فإن صاحب دينك يخرج لك فاستقض منه ما تطالبه به ولا تذكره لأحد"، فمشى سيدي ومولاي محمد إلى تلك الدّار وقرع بابها فخرج له صاحبه وقضاه جميع ما كان يطالبه به وجاء بذلك المال إلى داره فلما رآه أهل فاس قالوا له: " أرنا التاجر الفلاني "، فأراد

---

[1] سيدي محمد الحافظ قدمه الشيخ ﷺ وأمره أن يقدّم عشراً وكلّ واحد من العشرة يقدم عشرة وهكذا قاله مولانا السايح،هذا أصحّ سند في الطريقة وحين قدّمه سيدنا قال له لا تظهر بنفسك حتى يكون الله هو الذي يظهرك وقد أظهره الله بواسطة بعض أولياء بلاده ممن كان مشهورا بالاجتماع بسيدنا الخضر وهو الذي قال وأما طريق الرياضات والخلوات فإنه شيء ما أدركت عليه سيدنا الشيخ ﷺ لأني وجدت الله أقرب إليه من كل شيء،وهو مؤلف (الرسالة التشيتية)وغيرها.
توفي سنة 1254 عن سبعين أو ثلاثة وسبعين سنة.

[2] مولاي مَحمد فتحاً ابن أبي النّصر هو أحد الخاصة المقرّبين لدى حضرة الشيخ رضي الله عنه،قال له مولانا الشيخ ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأحد العشرة الذين ضمن لهم النبي المعرفة بالله والفتح الأكبر وهي مسألة كلّفهم بها سيدنا ﷺ ولما قضوها قيل له:"هل لهم في ذلك أجر وثواب"، قال:"لقد ضمن لهم النبي ﷺ بدل ذلك كله المعرفة بالله والفتح الأكبر".
وعدد العشرة وهم: صاحب الترجمة وسيدي الحاج علي التماسيني وسيدي أبو يعزى نجل سيدي الحاج علي حرازم وسيدي الغالي وسيدي عبد الرحمان وسيدي عبد الجبار وسيدي عباس بن غازي وسيدي محمود المشهور بالعرفاني وسيدي موسى بن معزوز
❖ ومولاي مَحمّد صاحب التّرجمة شريف حسني.

كتمان الأمر فما أمكنه فقال لهم :" هو في الدار الفلانية " ، فمشوا إليها فلم يجدوا فيها أنيسا، وكان من جملة ما أخذ من التاجر إماء تسرّى ببعضهن ، أدركتهن في قيد الحياة .

ومنها أنه خرج ذات يوم على بغلته فصير الله له ما بين السماء والأرض من حجر وشجر ومدر ذهبا حتى سرجه الذي هو راكب عليه فلما رأى ذلك قال : " اللهُ " ورجع إلى الشيخ فأخبره، فسرّ الشيخ بإعراضه عمّا تجلى له.

ومنها أنه طلب من الشيخ ذات يوم اسما من أسماء الله تعالى فساعفه الشيخ وأمره أن يذكره ثلاثة أيام بعدد معلوم ووقت محدود فلما كان اليوم الثالث فتح عليه وصار ينظر الأرض كلها وأهلها كالقصعة بين يديه فخافت أمّه على عقله وأخذت ثورا وعقرته عند باب دار الشيخ فحجبه الشيخ بعد الفتح إلى أن أطاق السر قال لي رضي الله تعالى عنه:"عندما سمعت من الشيخ ما لم يكن في الكناش المكتوم وأخبرني الشيخ أن من رآه لا تأكله النار وكنت والحمد لله ممن رآه وأخذ عنه وسمعت منه وبشرني بما لا أقدر على ذكره"، له كرامات عديدة وخلال مديدة ، وكان في طوقه أن يمكث طول عمره وهو لا يتكلم ولا يجيب إلا بالقرآن العظيم وفيه أقول:

جَزى الله مَولانا الشّريفَ محمّداً ❁ جَزى اللهُ شيخاً كان في الغرب أحمـــــــدَا
ووالده عنه أبَا النّصر جَـــــــازِهِ ❁ مجازتك الحُسنى لمن كان محمّـــــــــــدَا

توفي رضي الله تعالى عنه سنة 1270.

﴿ سيدي المفضل السقاط﴾

كان بأرياف مصر في قرية يقال لها (أكنا) قال فيه الشيخ رضي الله تعالى عنه: "أوصاني صلى‌الله تعالى عليه وسلم على المفضل السقاط وقال لي لا تفرط فيه[1]،وما كنت أذنت له في الطريق والآن أذنتُ له وأطلقتُ له"، من هنا ولعلّه هو المراد يقول صاحب المنية:" والسيد المفضّل المفضال هذا الذي كانت، الواو للعطف وإلا فهي حرف للبيان المذكور في صدر البيت على أنه لو قال : والسيد المفضل السقاط كان بريف مصر في الرباط لما وقع التباس والناقد بصير لكن الأعمى لا يقود البصير والله تعالى أعلم.توفي ﷺ سنة

﴿ سيدي الطاهر بن أبي الطيبة التلمساني[2]﴾

مكث مع الشيخ خمسين سنة ونال منه علوما وأسرارا وبناته تحت سيدنا محمد الحبيب بن الشيخ وهو باقي في قيد الحياة والحمد لله فيما نسمع عنه عام تاريخ هذا الكتاب.

﴿ سيدي الطيب السفياني﴾

مؤلف كتاب (الإفادة الأحمدية لمريد السّعادة الأبدية) كان من خاصة أصحاب الشيخ وأمنائه اجتمعتُ مع ابنه سيدي أحمد[3] في زاوية الشيخ بفاس وكان رجلا صالحاً ملازماً لصلاة الجماعة وقراءة الوظيفة في الزاوية كثير المحبّة في الشيخ ويمدحه بأشعار و ربما علق بعضها بحائط الزاوية .توفي سيدي الطيب هذا رضي الله تعالى عنه سنة 1259 تسع وخمسين ومائتين وألف .

﴿سيدي محمَّد بن المشري ﴾

---

[1] سببه أنه صدرت مخالفة امتحنه سيدنا في قضية معلومة فرفع عنه سيدنا الإذن،ثم قال يوماً لأصحابه إنه جدّد له الإذن وأطلق له في الإجازة العامة.
قلت اطلع على تاريخ وفاته.

[2] أذن له سيدنا الشيخ بالإذن المطلق والإجازة التامة وله كرامات كثيرة أدركت ابنته التي كانت تحت سيدي علي نجل سيدنا وزرتها والله الحمد.توفي بتلمسان وقبره بجبل البعل وعليه قبة عليها أونقة ،زرتها والله الحمد ،وتاريخ وفاته في3جمادى الأولى سنة1295.

[3] توفي سيدي أحمد نجل سيدي الطيب السّقياني ثاني صفر الخير سنة 1258،ودفن قرب والده بجبل زعفران قرب فاس.

مؤلف درر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم،أمّ الشيخَ نحو ثلاثين سنة [1]وكثيراً ما يروي عنه صاحب الجواهر ويثني عليه وعلى أهله بالدين والورع والصلاح والعلم.

توفي بعين ماضي ودفن بين والد الشيخ ووالدته سنة 1224.

قال في منية المريد:

وكالفقيه العالم ابن المشـــــــري ❁ صاحب شيخنا رفيع الذّكـــــــــــــــــر

الشيخ الإمام والعلامة الهمام وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه

﴿ أبو إسحاق إبراهيم عبد القادر الرّياحي[2] ﴾

صاحب (مبرد الصوارم والأسنّة في الرّد على من خرج الشيخ التجاني من دائرة أهل السّنة)،وكان من العلماء الأفاضل ،له تآليف كثيرة وأشعار شهيرة بنى إحدى زوايا الشيخ التي بتونس،ودفن بها رضي الله تعالى عنه سنة 1266 في سابع عشر رمضان المعظم.قال في منية المريد:

والتُّونسيُّ العَالم الرّيَّاحِـــــــــي ❁ ذي الجمع بين العلم والصَّـــــــــــــلاح

﴿ المقدّم سيدي محمد بلقاسم بصري المكناسي[3] ﴾

من أجلة أصحاب الشيخ وهو بنى زاوية الشيخ التي بمكناسة الزيتون والمتولي أمرها إلى يومنا هذا وهو من العلماء الأفاضل والأستاذة* الفواضل وهو الذي يؤمّ النّاس يوم الجمعة في الجامع العتيق بمكناسة الزيتون.

ولما ذكرت للفقيه المذكور عدم اجتماعي به وسبب ذلك لا مني وقال لي:" والله ليس عندنا في المغرب مثله".وحدّثني بعض الإخوان الصّادقين عنه أنه ذات يوم[4] :"إن كنت تحبّ المدينة الفلانية وهي مدينة كبيرة من أعظم مدن الإسلام فاشترها منّي أبيعها لك".فاشتراها الأخ المذكور منه بخمسين ريالاً أو نحوها ثم ندم الأخ في شرائه للمدينة وطلب الإقالة منه فأقاله،وهذا يدلّ على أنه من أهل التّصرّف ممّن له العزل والتولية والعلم عند الله تعالى،وهذا باقي في قيد الحياة ولله الحمد فيما نسمع عنه عام تاريخ هذا الكتاب.

ومنهم:﴿ **ومنهم العالم العلامة الدرّاكة الفهّامة السّالك بن الإمام الوداني** ﴾

كان من أكابر العلماء حجّ مع أخيه أحمد بن سالم وهما فمَرَا قَصرهما وشَمْسَا مصرهما وهو المعنيّ بقول صاحب منية المريد:

وكم إمامٍ عالمٍ علاَّمَـــــــــــــه ❁ نفادة درّاكة فهَّا مَـــــــــــــــــــــهْ

من وِرْدِ شيْخنا الإمَـــــــام قد وردْ ❁ حتى تضلّعَ وفازَ بالمَـــــــــــــــــدّدْ

كَترجمان العلم والقـــــــــرآن ❁ السّالِكِ العلاّمة الودّانـِــــــــــــــي

توفي رضي الله تعالى عنه سنة..

---

[1] قوله:"أمّ الشيخ نحو ثلاثين سنة...الخ"الثابت عشرون سنة لأنه اجتمع بالشيخ سنة 1188 وتصدّى سيدنا للإمامة بنفسه سنة 1208.هذا هو الثابت والله أعلم. وأما وفاته فكانت قيد حياة الشيخ سنة 1224 وهو شريف حسني (سباعي) .وألف أيضا كتاب(نصرة الشـرفا) و(كتـاب روض المحبّ الفاني) أو (مواهب المنّان)

[2] وقد ألف حفيده شيخنا سيدي عمر نجل سيدي محمد بن سيدي علي نجل سيدي إبراهيم الريا حي كتاباً في ترجمته وسمّاه (تعطير النّواحي بترجمة سيدي إبراهيم الريا حي)أفاد فيه وأجاد وقد تلاقى أولاً مع الخليفة سيدي الحاج علي حرازم ونال منه علوماً وأسراراً ثم ذهب لفاس وتلاقى مع سيدنا،وهو أحد خلفائه وتأليفه هذا(مبرد الصّوارم والأسنة)ألفه قيد حياة الشيخ،ثم بعد وفاة سيدنا صار يقتبس من مشكاة الخليفـة سيدي الحاج علي التماسيني ومشى إليه إلى تماسين وأخذ عنه توفي سنة 1266 في 17 رمضان ﷺ.

[3] وأما شيخنا سيدي بلقاسم بصري المكناسي فإنه أخذ الطريقة عن الشيخ ودعاه بالمقدّم وغطاه بردائه وكان من أهل الولاية العظمى،وأمـا الإذن المطلق والإجازة العامة قيل إنه أخذ عن بعض أصحاب سيدنا من بني مطير ولد بذي الحجة متم سنة 1202 وتـوفي ضـحوة يـوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة سنة 1295.

* لعله الأساتذة.

[4] هكذا في المخطوط ويبدو أن الكلام هنا مبتور ولعله: قال: إن كنت ...الخ".

وابنه أحمد سالم سمّى عمه المذكور من خواص أهل الطريقة،وله يد في علم الشريعة والحقيقة وهو أشعر شاعر في قديمهم وأكرم كريم في حيهم فهو أمرؤ قيسهم وحاتم طيهم شاهدت فيه من مكارم الأخلاق والكرم الفادح ما كنت أسمع به في السّلف الصّالح.

﴿ فقيه مصره وقاضي دهره الطالب جد العلو الشنجيطي ﴾

أخبرني تلميذه الفقيه الزّاهد الورع الأتقى أحمد بن البشير أنه قيل له:" شيخك في الأرض الشيخ التجاني وشيخك في السّماء جبريل هل لامرئ من بعد ذا من فارق.

هَكذا هَكذا وإلاّ فـــــــــــلا لا ۞ طرق الجدِّ غير طرق المـــــــــــــزاح

توفي رضي الله تعالى عنه سنة..

﴿ سيدي عبد الوهاب بن الأحمر الفاسي[1] ﴾

قال لي الفقيه الكنسوسي:" إنه ماتت أسرار الطريقة بموته أدركته في قيد الحياة وتوفي قبل رجوعي من الحرمين ودفن بفاس رضي الله تعالى عنه سنة 1269 صبيحة يوم الجمعة الثاني من رمضان.

﴿ سيدي الحفيان العمري الشرقاوي ﴾

من خواص أصحاب الشيخ عدّه صاحب منية المريد من الخواص حيث قال:

والعمريِّ الأمجدِ الحفيَـــــــــان ۞ ذو العلم والصّـــــــلاح والعِرْفـــــــــان

وهو كذلك اجتمعتُ بابنه سيدي العربي وتركته مشتغلاً في بناء زاوية للشيخ في رباط الفتح وتوفي سيدي الحفيان هذا رضي الله تعالى عنه سنة..

﴿ سيدي الحاج عبد الوهاب بنّيس الفاسي[2] ﴾

كان أعمى وقال يوماً للشيخ :" يا سيدي التلاميذ يرونك وأنا لا نراك *". فقال له الشيخ: "إ ن عبد الله بن أمّ مكتوم كان من أكابر الصّحابة وهو لا يرى النبي ﷺ "،اجتمعت به بفاس ودعا لي وبشرني بأمور رأيت شيئاً من علامات بعضها،وكان لايحتاج إلى من يقوده ، يذهب إلى أيّ مسجد شاءه وإلى أي دار شاءها مع كثرة ازدحام النّاس في الطّرق لسطوع نور البصيرة في قلبه رضي الله تعالى عنه سنة..

﴿أبو يعزى بن الحاج علي حرازم الفاسي[3] ﴾

أدركته في قيد الحياة واجتمعت به مرارا في زاوية الشيخ وأراني كناش والده مدة وكنت أسمع به في بلادي قبل اجتماعي به زمناً طويلا وأنه هو الذي أخذ منه سيدي مولود قال:" ذكر يوم الجمعة ويوم الاثنين تركه حيّاً"

وتوفيّ بعده رحمهُ اللهُ تعالى سنة 1290.

﴿الحاج الكبير الحلوى الفاسي[1] ﴾

---

[1] وأما العارف بالله الخليفة الشيخ سيدي الحاج عبد الوهاب بن التاودي عرف بابن الأحمر نسبة إلى المدينة الحمراء الغرناطي الأندلسي الأصل الفاسي المنشأ والدّار والوفاة،قال له سيدنا ﷺ من أذنت له فأنا أذنت له ووجد عنده من أسرار الطريقة ما لم يوجد عند غيره لأنه ذهب مع سيدنا الحاج علي حرا زم وهو الذي شهد مدفنه واحتوى على جميع تقاييده وكتبه بإذن سيدنا وأجاز له الشيخ بالإطلاق والإجازة العامة ،وأدرك القطبانية قبل موته بستة عشر يوما وله فوائد ولطائف منها الصلاة السريّة تلقاها من النبي ﷺ وسماها (إكسير اليواقيت من فضيلة الحق وجبر كسر الفوايت لضعفة الخلق).توفي صبيحة يوم الجمعة الثاني من رمضان المعظم سنة1269.

[2] سيدي الحاج عبد الوهاب بنّيس هذا هو الذي سمع تعزية الأرواح في سيدنا ﷺ فذهب لدار سيدنا فوجد الأمر صحيحاً وكان سيدنا ﷺ ينزله منزلة الصحابي ابن أم مكتوم ﷺ

[3] وأما العارف بالله سيدي أبو يعزى نجل الخليفة سيدي الحاج علي حرا زم ﷺما فقد تلقى التقديم من سيدي الحاج علي التماسيني وفيه عدد خمسين مقدّما لا يتسلسل،ونال الإجازة العامة والإذن المطلق عن العارف بالله سيدي محمد بن عبد الواحد باني المصري أرسل له سيدنا الإذن المطلق مع سيدنا الحاج علي حرا زم ولم يذكره المؤلف،وهو من أشهر أصحاب سيدنا ﷺ ولسيدي أبي يعزى صلاة اغترفها من بحر الفيض سماها بعضهم بالصلاة الجامعة المرّة الواحدة منها بسبع مائة ألف من صلاة الفاتح لما أغلق وقد ذكرها صاحب (الطيب الفائح) في كتابه،رحم الله الجميع ونفعنا بهم آمين.